ما يصل اليه منك ومن ادابهم لين الجانب وترك ظهور النفس بالصولة
قال ابو علي الروذباري الصولة على من فوقك تحد وعلى مثلك سوء
ادب وعلى من دونك عجز ومن ادابهم ان لا يجري على لسانهم لو كان كذا لم
يكن كذا وليت كان كذا او عسى ان يكون كذا ومن ادابهم في الصحبة
حذر المفارقة والحرص على الملازمة ومن ادابهم التعطف على الاصاغر
نقل كان ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب
وكانوا يجتمعون للفطور لهم ليلا فربما تاخر في بعض الايام في العمل فقالوا
ليلة تعالوا ناكل ونتركه لعله ان يعود فيسرع فافطروا وناموا فرجع
ابرهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى
شي من دقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ النار واضعا محاسنه على التراب
فقالوا له في ذلك فقال لعلكم لم تجدوا شيئا فنمتم فقالوا انظروا باي شي
عاملناه وباي شي يعاملنا ومن ادابهم ان لا يقولوا عند الاعمال الى اين ولم
وباي شي قال بعضهم اذا قال الرجل لصاحبه قم بنا فقال الى اين فلا تصحبه
ومن ادابهم ان لا يتكلفوا للاخوان فان من الفتوة ترك التكلف واحضار
ما حضر فان التكلف ربما يورث مفارقة الضيف وتركه يستوي بقائه
وذهابه ومن ادابهم المداراة وترك المداهنة وتشتبه المداراة بالمداهنة
والفرق بينهما ما اردت به صلاح اخيك فداريته لرجاء صلاحه واحتملت منه
ما يكره فهي ذلك والمداهنة ما تقصدت به شيئا من الهوى من طلب حظ
واقامة جاه ومن ادابهم رعاية الاعتدال بين الانقباض والانبساط

اليهم

اليهم بحمله لقرناء السوء وكن بين المنقبض والمنبسط ومن ادابهم ستر
عورات الاحوال قال عيسى عليه السلام لاصحابه كيف تصنعون اذا رايتم
اخاكم نايما وقد كشفت الريح ثوبه قالوا نستره ونغطيه قال بل تكشفون
عورته قالوا سبحان الله من يفعل هذا قال احدكم يسمع في اخيه بالكلمة
فيزيد عليها ويشيعها باعظم منها ومن ادابهم الاستغفار للاخوان بظهر الغيب
والاهتمام بهم والدعاء الى الله تعالى في دفع المكاره عنهم حكي ان اخوين ابتلي احدهما
بهوى واظهر عليه اخاه فقال اني ابتليت بهوى فان شئت ان لا تعقد
على محبتي لله تعالى فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخائك لاجل خطيئتك
وعقد بينه وبين الله عقدا ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى من
هواه فيقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب
ومن ادابهم ان لا يحوجوا اصحابهم الى المداراة ولا يلجئوه الى الاعتذار ولا
يطلعوا الصاحب ما يشق عليه بل يكونوا من حسب مراده ويوثروه على مراد
انفسهم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه شر الاصدقا
من احوجك الى مداراة او الجاك الى اعتذار او تكلفت له وقال جعفر
الصادق رضي الله عنه اثقل اخواني علي من يتكلف لي واتحفظ منه واخفهم على قلبي
من اكون معه كما اكون وحدي قال اداب الصحبة كثيرة والحكايات
في معناها كثيرة وقد اورد الشيخ ابو طالب المكي في كتابه القوت منها
كل شي حسن وحاصلها ان العبد ينبغي ان يكون لمولاه ويريد كل ما يريد لمولاه
لا لنفسه فاذا صاحب فلا يصاحب الا لله ومن قام بحقوق الله تعالى يرزقه

Copyright © King Saud University